استراتيجية العصف الذهني ـBrain Storming

أو ما يعرف بالقصف الذهني أو التفتق الذهني
إن مصطلح العصف الذهني يعد أكثر استعمالاً وشيوعاً كونه أقرب إلى المعنى، فالعقل يعصف بالمشكلة ويفحصها ويمحّصها بهدف التوصل إلى الحلول الإبداعية المناسبة لها .

مفهوم العصف الذهني.

يقصد به توليد الأفكار وإنتاجها بآراء إبداعية جيدة ومفيدة من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة، أي وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول المشكلة أو الموضوع المطروح، بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار. أما عن أصل كلمة عصف ذهني (حفز أو إثارة أو إمطار للعقل) فإنها تقوم على تصور "حل المشكلة" على أنه موقف به طرفان يتحدى أحدهم الأخر، العقل البشري (المخ) من جانب والمشكلة التي تتطلب الحل من جانب آخر. ولابد للعقل من الالتفاف حول المشكلة والنظر إليها من أكثر من جانب، ومحاولة تطويقها واقتحامها بكل الحيل الممكنة .. أما هذه الحيل فتتمثل في الأفكار التي تتولد بنشاط وسرعة تشبه العاصفة.
استراتيجية العصف الذهني: هي واحدة من أساليب تحفيز التفكير والإبداع الكثيرة.
ويستعمل العصف الذهني كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة، بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية.
ويعني تعبير **العصف الذهني**: استعمال العقل في التصدي النشط للمشكلة.
والعصف الذهني يعني وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول القضية أو الموضوع المطروح وهذا يتطلب إزالة جميع العوائق والتحفظات الشخصية أمام الفكر ليفصح عن كل خلجاته وخيالاته، وكل منا يمتلك قدراً لا بأس به من القدرة على التفكير الإبداعي أكثر مما نعتقد عن أنفسنا ولكن يحول دون تفجر هذه القدرة ووضعها موضع الاستخدام والتطبيق وتتصف جلسات العصف الذهني بأنها تؤدي إلى توليد عدد كبير من الأفكار المطروحة حول مشكلة معينة ، ومن هنا تظهر أهمية تقويم هذه الأفكار وانتقاء القليل منها لوضعه موضع التنفيذ

مبادئ العصف الذهني.

1- إرجاء التقييم: لا يجوز تقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولى من الجلسة لأن نقد أو تقييم أية فكرة بالنسبة للفرد المشارك سوف يفقده المتابعة ويصرف انتباهه عن محاولة الوصول إلى فكرة أفضل، فالخوف من النقد والشعور بالتوتر يعيقان التفكير الإبداعي، ومن الواجب تأجيل الحكم على الأفكار المطروحة، لأن نقد أفكار الطالب سيؤدي إلى إحجامه عن إصدار أية أفكار أخرى.
2- إطلاق حرية التفكير: أي التحرر مما قد يعيق التفكير الإبداعي وذلك للوصول إلى حالة من الاسترخاء وعدم التحفظ بما يزيد انطلاق القدرات الإبداعية على التخيل وتوليد الأفكار في جو لا يشوبه الحرج من النقد والتقييم، ويستند هذا المبدأ إلى أن الأخطاء غير الواقعية الغريبة والطريفة قد تثير أفكاراً أفضل عند الأشخاص الآخرين.
3- الكم قبل الكيف: أي التركيز على توليد أكبر قدر من الأفكار مهما كانت جودتها، فالأفكار المتطرفة وغير المنطقية أو الغريبة مقبولة، يستند هذا المبدأ على الافتراض أن الأفكار والحلول المبدعة للمشكلات تأتي بعد عدد من الحلول غير المألوفة والأفكار الأقل أصالة، وكم الأفكار يرفع ويزيد كيفها (قاعدة الكم يولد الكيف على رأي المدرسة الترابطية)، والتي ترى أن الأفكار مرتبة في شكل هرمي وأن أكثر الأفكار احتمالاً للظهور والصدور هي الأفكار العادية

والشائعة المألوفة، وبالتالي فللتوصل إلى الأفكار، غير العادية والأصلية يجب أن تزداد كمية الأفكار.
4- البناء على أفكار الآخرين: الأفكار المقترحة تطور أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة، فهي ليست حكراً على أصحابها بل حق مشاع لأي مشارك بتحويرها وتوليد أفكار أخرى منها.

القواعد الأساسية للعصف الذهني:

1- ضرورة تجنب النقد للأفكار المتولدة: أي استبعاد أي نوع من الحكم أو النقد أو التقويم في أثناء جلسات العصف الذهني، ومسؤولية تطبيق هذه القاعدة تقع على عاتق المعلم وهو رئيس الجلسة.
2- حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار مهما يكن نوعها: والهدف هنا هو إعطاء قدر أكبر من الحرية للطالب أو الطالبة في التفكير في إعطاء حلول للمشكلة المعروضة مهما تكن نوعية هذه الحلول أو مستواها.
3- التأكد على زيادة كمية الأفكار المطروحة: وهذه القاعدة تعني التأكد على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المقترحة لأنه كلما زاد عدد الأفكار المقترحة من الطلبة زاد احتمال بلوغ قدر أكبر من الأفكار الأصلية أو المعينة على الحل المبدع للمشكلة.
4- تعميق أفكار الآخرين وتطويرها: ويقصد بها إثارة حماس المشاركين في جلسات العصف الذهني من الطلبة أو من غيرهم لأن يضيفوا لأفكار الآخرين، وأن يقدموا ما يمثل تحسيناً أو تطويراً.

أهداف العصف الذهني:

تهدف جلسات العصف الذهني إلى تحقيق الآتي:
1 ـ حل المشكلات حلاً إبداعياً.
2 ـ خلق مشكلات للخصم.
3 ـ إيجاد مشكلات، أو مشاريع جديدة.
4 ـ تحفيز المتدربين وإبداعهم عن طريق تدريب تفكيرهم.

أهداف التدريس بطريقة العصف الذهني.

1- تفعيل دور الطلبة في المواقف التعليمية.
2- تحفيز الطلبة على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع معين بالبحث عن إجابات صحيحة، أو حلول ممكنة للقضايا التي تعرض عليهم.
3- احترام آراء الآخرين وتقديرها.
4- الإفادة من أفكار الآخرين، بتطويرها والبناء عليها.